مساءته ولا يكون الا ما اريد فان التردد على الله تع محال غير
انه لما جرت العادة ان يتردد من يعظم الشخص ويكرمه في مساءته
نحو الولد والصديق وان لا يتردد في مساءة من لا يكرمه ولا يعظمه
كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته اوقعها من غير
تردد فصار التردد لا يقع الا في موضع التعظيم والاهتمام وعدمه
لا يقع الا في مورد الاحتقار وعدم المبالاة فدل الحديث على تعظيم
الله تع للمؤمن وشرف منزلته عنده عز وجل فعبر باللفظ المركب عما
يلزمه وليس مذكورا في اللفظ وانما هو بالارادة والقصد فكان معنى
الحديث منزلة عبدي المؤمن عظيمة ومرتبته رفيعة فدل على تصرف
النية في ذلك كله وقد اجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث
بان التردد انما هو في الاسباب بمعنى ان الله تع يظهر للمؤمن اسبابا
يغلب ظنه على دنو الوفاة ليصير على استعداد للآخرة تام ثم يظهر له
اسبابا يبسط في امله فيرجع الى عمارة دنياه بما لا بد منه ولما كانت هذه
بصورة التردد اطلق عليها ذلك استعارة اذ كان العبد المتعلق
بتلك الاسباب بصورة المتردد اسند التردد اليه تعالى من حيث انه

فاعل

فاعل للتردد في العبد وهو مأخوذ من كلام بعض القدماء الباحثين
عن اسرار كلام الله تع ان التردد في اختلاف الاحوال لا في مقدار
الآجال وقيل انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا
بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مريدا له وايراد تلك الاحوال
المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون
ترددا بالنسبة الى قادري المخلوقين فهو بصورة المتردد وان لم يكن ثم
ترددا ويؤيده الخبر المروي ان ابراهيم عليه السلام لما اتاه ملك الموت
لقبض روحه وكره ذلك اخره الله تعالى الى ان رأى شيخا هما يأكل و
لعابه يسيل على لحيته فاستقطع ذلك واحب الموت وكذلك موسى ع
قاعدة ثبت عندنا قولهم عليهم السلام كل امر مجهول فيه القرعة
وذلك لان فيها عند تساوي الحقوق والمصالح ووقوع التنازع دفعا
للضغائن والاحقاد والرضا بما جرت به الاقدار وقضاء الملك الجبار
ولا قرعة في الامامة الكبرى لانها عندنا بالنص وقد تقدم ذكر مواردها
وانما روعيت في العبيد ولم يشع العتق فيهم لوجوه ا ما روي ان رجلا
اعتق ستة مماليك له في مرضه لا مال له غيرهم فجزأهم النبي صلى الله

Copyright © King Saud University